كلية الدراسات الإسلامية والعربية
للبنين بدمياط الجديدة
المجلة العلمية
العدد (١٢) يونيو ٢٠٢٣م

# أسلوب الشرط ودلالته في آيات مشاهد يوم القيامة

## دراسة نحوية دلالية

بحث مستل من رسالة دكتوراة

إعداد الباحثة

دينا الشناوي عبد الفتاح الغندور

إشراف

الأستاذ الدكتور/ وائل السيد البرعي

أستاذ النحو والصرف بقسم اللغة العربية

ووكيل كلية الآداب لشؤون التعليم والطلاب

جامعة المنصورة

## الملخص باللغة العربية والإنـجليزية

رصد الظواهر النحوية في آيات مشاهد القيامة، والكشف عن الأبعاد الدلالية لظواهر الأساليب النحوية في هذه الآيات من القرآن الكريم، دراسة أثر التركيب والسياق في توجيه دلالة الأساليب النحوية في آيات مشاهد القيامة، بيان دلالة شيوع الأساليب النحوية في آيات مشاهد القيامة، محاولة اكتشاف العلاقة الأسلوبية نحويا ودلاليا في آيات مشاهد القيامة، الربط بين الدرسين النحوي والدلالي؛ بغية التوصل من خلال البنية النحوية إلى دلالتها في السياقات الواردة بها، يهتم البحث بدراسة الأساليب النحوية في آيات مشاهد القيامة، ويحلل ظواهر الأساليب تحليلاً لغويًا لإبراز العلاقات الأسلوبية والدلالية في هذه الآيات، وقيمة هذا المعنى لفظيًا ودلاليًا، كما أن المعيار في اختيار هذه الآيات هو المعنى الذى تتضمنه من خلال استعراض السياقات المختلفة الواردة بها .

**الكلمات المفتاحية:** الأساليب النحوية، الأسلوب القرآني، مشاهد القيامة، الأسلوب الإنشائي، الأسلوب الخبري.

**Grammatical style and their implications in the verses of the scenes of the resurrection (Syntactic Semantic Study)**


# Abstract:

Monitoring the grammatical phenomena in the versces of the resurrection scenes and revealing the semantic dimensions of the phenomena of grammatical styles in these versces of the Holy Qur'an. A study of the effects of structure and cevalexis in guiding the significance of grammatical methods in the verses the scenes of the resurrection، Explanation of the significance of the prevalence of grammatical style in the verses of the scenes resurrection. An attempts to discover the stylistic relationship، grammaticaly and semantically in the versces of the scenes of the resurrection، Linking the grammatical and semantic lessons in order to reach through the grammatical structure، its significant in contexts contained in it، The research is concerned with studying grammatical style in the verses of the scenes of the resurrection and analyzes the phenomena of the styles linguistically to the highlight the implication in these versces.


**Keywords:** Grammatical Styles، Quranic Style، Resurrection Scenes، Constructive Style، The New Style.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

## المقدمة

الحمد لله الذي تفرد بالكمال؛ فكل كامل سواه منقوص؛ واستوعبَ عموم المحامد والممادح؛ فكلٌّ ذي عموم عداه مخصوص، الذي وزع مُنفسات نعمه بين ما يشاء من خلقه، واقتضت حكمته أن نافس الحاذق في حِذقه فاحتسب به عليه من رزقه، وزوى الدنيا عن الفضلاء فلم يأخذها الشريف بشرفه، ولا السابق بسبقه، وقدم المفضول على الأفضل لمصلحة اقتضاها التكليف، واختص الأفضل من جلائل المآثر ونفائس المفاخر بما يعظم عن التشبيه، ويجل عن التكليف، وصلى الله على سيدنا محمد ﷺ نبي الرحمة، وإمام الأئمة، وسراج الأمة، المنتخب من طينة الكرم، وسلالة المجد الأقدم، ومغرس الفخار المعرق، وفرع العلاء المثمر المورق؛ وعلى أهل بيته مصابيح الظلم، وعصم الأمم، ومنار الدين الواضحة، ومثاقيل الفضل الراجحة وبعد.

فتناولت هذه الدراسة ظاهرة أسلوب الشرط في آيات مشاهد القيامة دراسة نحوية دلالية، ولقد قامت دراسات العربية لفهم هذا الكتاب العزيز، وإبراز جوانب إعجازه، وتلمّس المظاهر الجمالية فيه، والوصول إلى مراميه وأغراضه، ولكن هيهات أن يصل الدارسون لقول فصل ؛ لأنَّ من إعجاز القرآن الكريم أن يظل مشغلة هؤلاء جيلاً بعد جيل، ثم يظل أبدًا رحب المدى سخيّ المورد، وكلّما حسب جيل أنهّ بلغ فيه الغاية، امتد الأفق بعيداً وراء كل مطمح عاليًا يفوق طاقة الدارسين، وهذا ما يَصُدق فيه قول الرسول ﷺ، بأن القرآن: "لا تنقضي عجائبه"[(١)]، ومن هنا كان من حق القرآن علينا أن ندرس خصائص أساليبه ومزايا آياته، ونتفهم سرّ بلاغتها وخواصّها، وما تدل عليه من معانٍ والتصوير هو الأداة المفضلة في أسلوب القرآن، فهو يعبر بالصورة المحسَّة المتخيلة عن المعنى الذهني، والحالة النفسية ؛ وعن الحادث المحسوس، والمشهد المنظور ؛ وعن

(١) انظر: الترمذي: سنن الترمذي، ج ٥، ص ١٧٢ .

النموذج الإنساني، والطبيعة البشرية، ثم يرتقي بالصورة التي يرسمها ؛ فيمنحها الحياة الشاخصة ؛ أو الحركة المتجددة، وطريقة التصوير هي أجمل طرائق التعبير ؛ فالمعاني في الطريقة الأولى تخاطب الذهن والوعي، وتصل إليهما مجردة من ظلالها الجميلة، وفى الطريقة الثانية تخاطب الحس والوجدان، وتصل إلى النفس من منافذ شتى: من الحواس بالتخيل والإيقاع، ومن الحس عن طريق الحواس، ومن الوجدان المنفعل بالأصداء والأضواء . ويكون الذهن منفذًا وحيدًا من منافذها الكثيرة إلى النفس، لا منفذها المفرد الوحيد(١).

وبهذه الطريقة تناول القرآن الكريم "مشاهد القيامة" فإذا بعضها ملاحم رائعة، وبعدها مناظر شاخصة، وبعضها صور، وظلال، وقد تناولت أسلوب الشرط في آيات مشاهد القيامة كما يصورها ظاهر اللفظ الواضح المشرق البسيط، لم أحاول أن أعقِّدها بالتأويلات البعيدة، ولا أن أدخل عليها مباحث لغوية ودينية لا يقتضيها العرض الفني الجميل، وتتوزع مشاهد القيامة في معظم سور القرآن الكريم، وإن كانت كثرتها بالسور المكية، وقد تحتوى السورة الواحدة أكثر من مشهد واحد، يطول أو يقصر تبعًا للغرض الديني في السياق، والذى استعرضته هنا هو ما اصطلحنا على تسميته "مشاهد" .

وهو الذى تتوافر فيه الصورة والحركة والإيقاع، والعجيب حقًا أن تعدد هذه المشاهد - وأساسها واحد - لم ينشئ نوعًا من التكرار، فكل مشهد يختلف عن سابقة في كلياته أو جزئياته، وذلك لون من الإعجاز، وكانت أمامي طرق عدة لعرض أسلوب الشرط في آيات مشاهد القيامة وتبويبها، وأنا أعلم أن هذه المشاهد لا تبدو في جمالها الكامل إلا أذا استعرضت مع السياق الذى وردت فيه، وهذا يقتضى تناول القرآن كله، وهو غير مستطاع هنا، ولكنني حاولت بقدر الإمكان أن أربط معظم المشاهد بالسياق الذى وردت فيه، فحققت ما أريد بعض التحقيق، ويتناول هذا البحث ما يُعرف بظاهرة أسلوب

(١) مشاهد القيامة، سيد قطب / ٧ – ٨ .

الشرط، ويحاول أن يكشف عن تعانق وجهى النص اللذين لا نستطيع أن نفصلها وهما النحو ودلالته، وبعد فإني لأرجو أن أكون قد وفقت في هدفي، وهو إعادة عرض أسلوب الشرط في آيات مشاهد القيامة، لاستحياء الجمال الفني الخالص فيه بعيدًا عن ركام التأويل والتعقيد .

## حدود الدراسة:

يهتم البحث بدراسة أسلوب الشرط في آيات مشاهد القيامة، ويحلل ظواهر الأسلوب تحليلاً لغويًا لإبراز العلاقات الأسلوبية والدلالية في هذه الآيات، وقيمة هذا المعنى لفظيًا ودلاليًا، كما أن المعيار في اختيار هذه الآيات هو المعنى الذى تتضمنه من خلال استعراض السياقات المختلفة الواردة بها .

ومن خلال دراسة استطلاعية في القرآن الكريم تم حصر الآيات القرآنية المشتملة على مشاهد القيامة، وعددها تسعمائة وسبعون آية وردت في ثمانين سورة، وقد وقع الاختيار على المواضع التي تتوافر فيها الصورة والحركة والإيقاع، وهي ما اصطلح على تسميتها مشاهد . أما المواضع التي ورد فيها ذكر اليوم الآخر مجرداً أو ذكر الجنة تجري من تحتها الأنهر، أو ذكر العذاب بألوانه الاسم أو العظيم أو المهين، دون وجود مشهد شاخص أو متحرك فلم أتعرض لها، وهي كثيرة لا تكاد سورة تخلو منها تصريحًا أو تلميحًا.

## المنهج:

قد اعتُمد على المنهج الوصفي وهو دراسة ظاهرة لغوية في بيئة معينة وفي زمن معين القائم على التحليل والاستقراء والإحصاء والاستنتاج؛ وذلك للكشف عن السمات الأسلوبية لهذه الأساليب في القرآن الكريم، وهذا لا يعني عدم الاستفادة من علوم أخرى إذا لزم الأمر.

## خطة الدراسة:

يتمثل هذا البحث في مقدمة وتمهيد وفصلين، وخاتمة، ومصادر البحث، ومراجعه.

التمهيد:

- مفهوم أسلوب الشرط في اللغة والاصطلاح.

الفصل الأول:

- أسلوب الشرط المحفوظ الرتبة.

الفصل الثاني:

- أسلوب الشرط غير محفوظ الرتبة.

الخاتمة

المصادر والمراجع

## التمهيد

### الشرط لغة:

ورد في لسان العرب " الشَّرْطُ: إِلزامُ الشَّيْءِ والتِزامُه في البيعِ وَنَحْوِهِ، وَالْجَمْعُ شُروط" [١]، والشرط بفتحتين العلامة، والجمع (أَشْراطُ) مثل: سبب وأسباب، ومنه (أَشْراطُ) الساعة[٢]، أي علاماتها، فكأَنَّ الشرط علامة لوجود جوابه، إذ قال تعالى: ﴿ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً ۖ فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا ۚ فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَآءَتْهُمْ ذِكْرَىٰهُمْ ﴿١٨﴾ ﴾[٣].

**وأمَا اصطلاحًا:** فقد ذكر المُبَرِّد تعريف لمعنى الشرط أنه: "وقوع الشيء لوقوع غيره"[٤] وقد عَرّفَهُ ابن يعيش تعريفًا اصطلاحيا من خلال الأصل اللغوي للمادة بقوله: "معنى الشرط العلامة والإمارة فكأن وجود الشرط علامة لوجود جوابه"[٥]، وقد عَرّفَهُ الأنطاكي بقوله: "والشرط هو تعليق حدث على حدث، وبعبارة أخرى هو ربط حدثين برابط السببية بحيث يكون الأول سببًا للثاني"[٦].

أسلوب الشرط من أساليب اللغة العربية ذات الأهمية الكبيرة لدورانه على الألسن بكثرة فيما يعبّر به الناس عن أغراضهم، فأسلوب الشرط وِحْدَة أو تركيب لغوي له طرفان ثانيهما معلّقٌ على حصول أولهما كقوله تعالى: ﴿إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ ﴾[٧] فحصول النصر معلق على حصوله، وكقوله تعالى: ﴿إِن يَنصُرْكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ ۖ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا ٱلَّذِى

(١) لسان العرب: لابن منظور (١٧/ ٣٢٩).

(٢) انظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: للفيومي المقرئ، كتاب الشين (الشرط).

(٣) محمد: ١٨.

(٤) المقتضب: للمبرد ٢/٤٥.

(٥) شرح المفصل: لابن يعيش ٤/ ٤١.

(٦) المحيط في أصوات العربية ونموها وصرفها: محمد الأنطاكي دار "الشرق العربي بيروت، ابنان، ط٣، ١٩٧١: ٢ / ٥٣.

(٧) محمد: ٧.

يَنصُرۡكُم مِّنۢ بَعۡدِهِۦۗ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴿١٦٠﴾ ﴾ (١).

وتتكون جملة الشرط من ثلاثة أجزاء(٢):

١. **أداة الشرط**: وهي التي تتصدر جملة الشرط والجزاء؛ ليتحقق معنى الشرط، وقد تكون الأداة حرفًا أو اسمًا أو ظرفًا .

٢. **جملة الشرط**: فعل يدل على حدث في المستقبل ليتحقق معنى الشرط.

٣. **جملة جواب الشرط (الجزاء)**: وهو ما تعلق عليه الشرط، وقد يكون جملة فعلية أو اسمية.

**أدوات الشرط:**

"هي كلمة وضعت لتعليق جملة بجملة، بحيث تعلق حدوث الثانية على حدوث الأولى، وتكون الأولى سببا، والثانية متسببًا (٣) كقوله تعالى: ﴿ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٍ ﴾ (٤)، فالفعل يضلل فعل الشرط، والجملة (فما له من هاد) جواب الشرط.

ويقوم أسلوب الشرط على التركيب والترابط بين الشرط والجواب، ويتم الاتصال بينهما بمجموعة من الأدوات، تختلف في طبيعتها ووظائفها التي وضعت لها، وقد تعرض النحاة والمفسرون لمعاني مجمل هذه الأدوات، وأوضحوا دلالاتها الأساسية والفرعية والمجازية التي استعملت بها، ومن حيث الأثر الإعرابي تنقسم أدوات الشرط إلى قسمين:

١. أدوات الشرط الجازمة، وهي أدواتٌ تجزم فعلَيْنِ، يسمى أولهما فعل الشرط، ويُسمى الآخر جواب الشرط أو جزاءه، وهي: " إنْ، من، متى، إذْما، مهما، أي، أيّان، حيثما، أنّي،

(١) آل عمران: ١٦٠.

(٢) انظر: البرهان في علوم القرآن للزركشي ٣٥١/٢.

(٣) ارتشاف الضرب من لسان العرب: لأبي حيان الأندلسي؛ - محمد بن يوسف بن على بن يوسف بن حيان أثير الدين (ت ٧٤٥ هـ)، حققه: رجب عثمان محمد، وراجعه: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط: ١، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م، (١٨٦٢/٤).

(٤) الرعد: ٣٣.

أينما ".

٢. أدوات الشـــرط غير الجازمة، تطلق تســـمية أدوات الشـــرط غير الجازمة على تلك الأدوات الشـــرطية التي لا تؤثر جزمًا على الفعل المضـــارع، وهي " إذا، كيف، أما، لما، لو، لولا، لوما".

وينقســم أســلوب الشــرط حســب أدواته إلى الشــرط الإقناعي، والشــرط غير الإقناعي، وأدوات الشرط الإقناعي هي: " لو، لولا، لوما " وبقية الأدوات للشرط غير الإقناعي[١].

وقد ورد أسلوب الشرط في آيات مشاهد القيامة في ثلاثين موضعًا على النحو التالي:

(١) انظر: الأساليب النحوية في تفسير الطبري: ياسمين خلف الشواورة، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة، ٢٠١١م، ص ١١٠.

## الفصل الأول

## أولاً: أسلوب الشرط المحفوظ الرتبة

١- قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا ۖ لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴿٣٨﴾ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ ٱلْحَقُّ ۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ مَـَٔابًا ﴿٣٩﴾ ﴾.(١)

﴿فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ مَـَٔابًا﴾ جملة شرطية مكونة من أداة الشرط (من)، وجملة الشرط [جملة فعلية فعلها ماضٍ]، وجملة جواب الشرط [ جملة فعلية فعلها ماضٍ] علي النحو التالي:

الفاء: الفصيحة لإفصاحها عن شرط مقدر، [ مَنَ ]: اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ، شاء فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط، والفاعل: ضمير مستتر يعود على (من) والمفعول محذوف(٢) اتخذ: فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم جواب الشرط، والفاعل: ضمير مستتر يعود على "من"، إلى ربه: جارّ ومجرور، متعلق بـ (اتخذ) فهو المفعول الثاني، والهاء: في مجل جر بالإضافة، مئابًا: مفعول به أول منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

وجملة جواب لشرط عند القرطبي(٣) محذوفه أي: فليرغب فقد أمكن له، وجملتا الشرط في محل رفع خبر اسم الشرط المبتدأ.

عند تحليل هذه الآية الكريمة: بدأت بالإشارة بقوله (ذلك) إلى اليوم المتقدم في قوله (إن يوم الفصل كان ميقاتا) ومفاد اسم الإشارة في مثل هذا المقام التبنية على أن المشار إليه حقيق بما سيوصف به بسبب ما سبق من حكاية شؤونه، فلأجل جميع ما وصف به {يوم الفصل} كان حقيقًا بأن يوصف بأنه [اليوم الحق] وما تفرع عن ذلك من قوله ﴿ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ مَـَٔابًا ﴾، وتعريف {اليوم} باللام للدلالة على معنى الكمال، وجاءت

(١) النبأ / ٣٨ – ٣٩.
(٢) البحر ٨ / ٣٦٦، حاشية الجمل ٤٣٣/٤.
(٣) القرطبي ٥١/١٩.

الفاء الفصيحة لإفصاحها عن شرط مقدر، والتقدير فإذا علمتم ذلك كله فمن شاء اتخاذ مآبًا عند ربه فليتخذه، أي فقد بان لكم ما في ذلك اليوم من خير وشر فليختر صاحب المشيئة ما يليق به للمصير في ذلك اليوم والتقدير مآبًا فيه، وهذا التفريع من أبدع الموعظة بالترغيب والترهيب عندما تسنح الفرصة للواعظ من تهيُّؤ النفوس لقبول الموعظة، والاتخاذ مبالغة في الأخذ والتاء فيه ليست للمطاوعة الحقيقة بل هي مجاز وصارت بمنزله الأصلية، وقوله (إلى ربه) دل على أنه مآب خير لأن الله لا يرضى إلا بالخير.

٢- قوله تعالى: ﴿ قَالُواْ بَلۡ أَنتُمۡ لَا مَرۡحَبَۢا بِكُمۡۖ أَنتُمۡ قَدَّمۡتُمُوهُ لَنَاۖ فَبِئۡسَ ٱلۡقَرَارُ ٦٠ قَالُواْ رَبَّنَا مَن قَدَّمَ لَنَا هَٰذَا فَزِدۡهُ عَذَابٗا ضِعۡفٗا فِي ٱلنَّارِ ٦١ ﴾[1]

﴿ مَن قَدَّمَ لَنَا هَٰذَا فَزِدۡهُ عَذَابٗا ضِعۡفٗا فِي ٱلنَّارِ ﴾ جملة شرطية مكونة من:

أداة الشرط: [ مَنَ ] وجملة الشرط [ جملة فعلية فعلها ماض] وجواب الشرط [جملة فعلية فعلها فعل أمر] علي النحو التالي:

[ مَنَ ]: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، قَدَم: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر يعود على [ مَنَ ]، هذا: الهاء: حرف تنبيه، ذا: اسم إشارة في محل نصب مفعول به للفعل (قَدَّمَ) فرده، الفاء: واقعة في جواب الشرط "مَنَ"، زدهُ: فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره "أنت" عذابًا: مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة، ضعفًا: نعت منصوب بالفتحة، في النار: جارّ ومجرور متعلق بـ "زدهُ" فهو ظرف للفعل، أو بمحذوف نعت لـ "عذابًا" أو بمحذوف حال من "عذاباً"، لأنه نكرة مخصَّص بالوصف بعده، أو بمحذوف حال من ضمير النصب في "فزده"[2]، جاء أسلوب الشرط ليبين لنا تخاصم الفوج المقتحم وهو فوج الأتباع لما عاينوا عذاب النار دعوا الله أن يَزيد كبراء المشركين مضاعفة العذاب لهم.

٣- قوله تعالى: ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلۡوَعۡدُ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ٢٥ قُلۡ إِنَّمَا ٱلۡعِلۡمُ عِندَ ٱللَّهِ وَإِنَّمَآ أَنَا

(١) ص / ٦٠ – ٦١.

(٢) الدر ٥٤٣/٥، حاشية الجمل ٥٨٣/٣، الفريد ١٧٧/٤، والعكبري / ١١٠٦.

نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢٦﴾ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَقِيلَ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾[1]

﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾ جملة شرطية مكونة من:

أداة شرط (لمَّا) وجملة الشرط [ جملة فعلية فعلها ماض] وجملة جواب الشرط [جملة فعلية فعلها ماض] على النحو التالي:

فلما: الفاء[2]: مفصحة عن شرط مقدرَّ على تقدير جملتين وترتيب الشرطية عليهما. كأنه قيل: وقد أتاهم الموعود به فرأوه فلما رأوه . . . .

لما: حرف شرط غير جازم. أو هي ظرف تضَّمن معنى الشرط مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية عند الفارسي، فهو بمعنى "حين" .

رآوه: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين . والواو: في محل رفع فاعل. والهاء: في محل نصب مفعول به، والضمير للعذاب، والموعود

زُلفة: وفيه الأوجه الآتية[3]:

مصدر وقع حالًا من الضمير المنصوب في "رآوه" ؛ لأنه من رؤية العين ... أى: ذا زلفة، أو هو حال على أنه مصدر بمعنى الفاعل، أي: مزدلفًا، أو على أنه مصدر نعت به مبالغة، أو هو ظرف منصوب . أي: رأوه في مكان ذي زُلفة، وقالوا: هو أسم مصدر؛ فإن فعله أزلف إزلافًا كـ «أكرم إكراماً» وهذا الاسم بمعنى اسم الفاعل، وهو مُزلِف كمكرم بمعنى قريب، سبت: فعل ماض مبني للمفعول مبني على السكون. والتاء: حرف تأنيث لا محل له من الإعراب، وجوه: نائب عن الفاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب مفعوله به، كفروا: فعل ماض مبني على الضمة لاتصاله بواو الجماعة والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف هي الفارقة.

---

(١) الملك /٢٦-٢٨.

(٢) أبو السعود ٧٥٠/٥، وحاشية الجمل ٣٨/٤ .

(٣) البحر ٣٠٣/٨، والدر ٣٤٧/٦، والفريد ٤٩٩/٤، وفتح القدير ٢٦٤/٥، وأبو السعود ٧٥٠/٥، وحاشية الجمل ٣٨٠/٤، والكشاف ٢٥٥/٣، وحاشية الشهاب ٢٢٦/٨.

جاء أسلوب الشرط ليبرز لنا حال هؤلاء الكفار لمَّا قامت القيامة، ولما وقع ما كذَّبوا به ساءهم ذلك، وجاءهم من أمر الله ما لم يكن لهم في بالٍ ولا حسابٍ.

٤- قوله تعالى:﴿ وَقُلِ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكُمۡۖ فَمَن شَآءَ فَلۡيُؤۡمِن وَمَن شَآءَ فَلۡيَكۡفُرۡۚ إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمۡ سُرَادِقُهَاۚ وَإِن يَسۡتَغِيثُواْ يُغَاثُواْ بِمَآءٖ كَٱلۡمُهۡلِ يَشۡوِي ٱلۡوُجُوهَۚ بِئۡسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتۡ مُرۡتَفَقًا ٢٩ ﴾[١]

تحتوى هذا الآية الكريمة على ثلاث جمل شرطية:

﴿ فَمَن شَآءَ فَلۡيُؤۡمِن ﴾ جملة شرطية مكونة من الفاء وأداة شرط (من) وجملة الشرط [جملة فعلية فعلها ماض] وجملة جواب الشرط (الفاء وجملة فعلية فعلها مضارع) على النحو التالي:

الفاء: استئنافية . وذهب أبو السعود[٢] إلى أنها لترتيب ما بعدها على ما قبلها بطريق التهديد لا لتفريعه . مَن: فيه ما يأتي[٣]: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. وهو الظاهر عند السمين، اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، شاء: فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم بـ« مَن » إذا جعلته شرطًا، والفاعل: ضمير مستتر تقديره هو . وفيه قولان[٤]: ضمير يعود على « من »، وهو الظاهر عند السمين، وهو رأي الجمهور، ضمير يعود على الله . وهذا تفسير ابن عباس وهو خلاف رأي الجمهور، ومفعول المشيئة مقدر، أي[٥]: من شاء أن يؤمن...، وهو المصدر المؤول: أي: من شاء الإيمان. ومفعول المشيئة يكثر حذفه[٦]، فليؤمن: الفاء: واقعة في جواب الشرط . إذا أعربت « من » اسم شرط جازم، وهي حرف واقع في الخبر الموصول « من »

(١) الكهف / ٢٩.
(٢) أبو السعود ٣٧٨/٣.
(٣) الدر ٤٥٠/٤.
(٤) الدر ٤٥٠/٤.
(٥) حاشية الجمل ٢١/٣.
(٦) وانظر البحر ١٩/٦.

إذا أعربته اسم موصول . وتزاد هذه الفاء في الخبر لشبهه بالشرط، واللام: لام الأمر.

يُؤْمِنْ: فعل مضارع مجزوم بالسكون والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو»، يعود على «مَنْ». ومتعلق هذا الفعل محذوف، وتقديره: فليؤمن بالحق، أو بالقرآن.

أ - محل الجملة على تقدير الشرط في « من » .

* جملة « فمن شاء . . . . استئنافية لا محل لها من الإعراب .

* جملة «الشرط وجوابه» في محل رفع خبر المبتدأ « من » .

* جملة « فليؤمن » جواب الشرط في محل جزم .

ب - محل الجملة على تقدير الموصولية في «من»:

* جملة « شاء . . . » صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .

* جملة « فليؤمن » في محل رفع خبر «من» .

﴿ وَمَن شَآءَ فَلۡيَكۡفُرۡۚ ﴾

جملة شرطية مكونة من: أداة شرط (من) وجملة الشرط [جملة فعلية فعلها ماض] و جملة جواب الشرط [الفاء] و جملة فعلية فعلها مضارع على النحو التالي:

الواو: حرف عطف أو هي للحال، من: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، يشاءَ: فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم بـ (مَنَ) الشرطية، والفاعل: ضمير مستتر تقديره هو، ومفعول المشيئة مقدَّر، أي، من شاء أن يؤمن .....، وهو المصدر المؤول: أي: من شاء الإيمان.

فليكفر: الفاء: واقعة في جواب الشرط لا محل لها من الإعراب، واللام: لام الأمر لا محل لها من الإعراب، يكفر: فعل مضارع مجزوم بالسكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو"، وجملة الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ (مَنْ).

﴿ وَإِن يَسۡتَغِيثُواْ يُغَاثُواْ بِمَآءٖ كَٱلۡمُهۡلِ ﴾ جملة شرطية مكونة من:

الواو وأداة الشرط (إن) وجملة الشرط [ جملة فعلية فعلها مضارع] و جواب الشرط (جملة فعلية فعلها مضارع) على النحو التالي:

الواو: حرف عطف أو هي للحال. إن: حرف شرط جازم، يستغيثوا[١]: فعل مضارع مجزوم؛ فهو فعل الشرط، وعلامة جزمه حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. ومتعلق الفعل محذوف، أي: وإن يستغيثوا من العطش، يُغاثوا: فعل مضارع مبني للمفعول مجزوم فهو فعل جواب الشرط، وعلامة جزمه حذف النون، والواو: ضمير في محل رفع نائب عن الفاعل. بماء: جارّ ومجرور . والجاز متعلق بـــ«يغاث»، كالمهل: جاز ومجرور متعلّق بمحذوف نعت لـ«ماء»، أي: ماء كائن كالمهل .

* وجملة « وإن يستغيثوا . . . » في محل نصب حال من « لِلَظلمِين »، أو هي معطوفة على جملة «أحاط» ؛ فهي في محل نصب.

أما قوله " يغاثوا بماء كالمهل ": ففيه تهكم ؛ لأنه أطلق على أن أعلى أنواع العذاب إغاثة، والإغاثة هي الإنقاذ من العذاب، تهكما بهم وتسفيا منهم، أما " المهل": فهو ما: أذيب من جواهر الأرض .

وقيل دردري الزيت[٢]، وقيل هو القطران الرقيق والزيت الرقيق، وهذا المهل من صفاته إذا شرب شوي الوجوه من حرارته. [٣]

٥- قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ﴿١٠١﴾ ﴾ [٤]

﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ﴾[٥] جملة شرطية مكونة من:

الفاء وأداة الشرط (إذا) وجملة الشرط [ جملة فعلية فعلها ماض] وجملة جواب الشرط (جملة اسمية) علي النحو التالي:

فإذا: الفاء: للاستئناف . إذا: شرطية في محل نصب على الظرفية الزمانية، وناصبه هو معنى النفي في جواب الشرط. والتقدير: تنتفي الأنساب في ذلك الوقتُ نفخ: فعل ماض

---

(١) أصله: يستغوثوا؛ لأنه من الغوث، فقلبت الكسرة إلى الغين، فقلبت الواو ياءً.

(٢) البحر المحيط، ٩٢/٦.

(٣) ينظر الكشاف ٦٢٠/١٥، التحرير والتنوير ٣٠٩/١٥ والجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، ١٧٨/١٥.

(٤) المؤمنون / ١٠١.

(٥) البحر ٣٨٨/٦، والدر ٢٠٢/٥، والعكبري ٩٦٠/٢ / والفريد ٥٨٠/٢، والطبرسي ٢٢٥/٧، والشهاب ٣٤٧/٦، والجمل ٢٠٢/٣.

مبني على الفتح، في الصور: جار ومجرور في محل رفع نائب عن الفاعل. فلا: القاء: واقعة في جواب الشرط . لا: نافية للجنس .

أنساب: أسم « لا » مبني على الفتح في محل نصب والخبر مقدر؛ أي: تثبت بينهم. بينهم: ظرف منصوب بالخبر المقدر . والضمير: في محل جر بالإضافة .

وفي متعلق الظرف ثلاثة أقوال:

أحدها: أنه متعلق بنفس «أنساب» .

والثاني: بـ« يومئذ » ؛ أي لا قرابة بينهم في ذلك اليوم .

والثالث: بمحذوف هو نعت مقدر؛ أي: فلا أنساب نافعة أو يفتخر بها؛ لأن الفخر بالدين والنجاة، قاله الشهاب .

وقال الجمل: « النفي هو للصفة المقدرة ».

يومئذ: ظرف منصوب أضيف إلى " إذ ". والتنوين عوض عن الجملة المحذوفة؛ أي يوم إذ ينفخ في الصور . والعامل في الظرف، هو خبر « لا » المقدر .

قال العكبري: «ولا يجوز أن يعمل فيه « أنساب » لأن اسم "لا" « إذا بني لم يعمل».

تتحدث الآية الكريمة عن مشهد البعث ؛ حيث ينفخ في الصور فصعق من في السموات والأرض إلا من شاء الله، ولا أنساب بينهم يومئذ يتواصلون بها، ولا يتساءلون، ولا يتزاورون، فيتساءلون عن أحوالهم وأنسابهم.[١]

وقوله: ﴿ فَلَآ أَنسَابَ ﴾ فيه نفي عام[٢] فمعنى نفي الأنساب "نفي آثارها من النجدة والنصر والشجاعة ؛ لأن تلك في عرفهم من لوازم القرابة، فقوله: ﴿فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ﴾ كناية عن عدم النصير[٣] فمن هول المطلع اشتغل كل امرئ بنفسه فانقطعت الوسائل، وارتفع التفاخر والتعالي بالأنساب.

(١) تفسير الطبري، ١١٢/١٧.

(٢) ينظر: البحر المحيط، ٣٨٨/٦.

(٣) تفسير التحرير والتنوير، ١٢٦/١٨.

٦- قوله تعالى: ﴿ إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ ۝١ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتۡ ۝٢ وَإِذَا ٱلۡجِبَالُ سُيِّرَتۡ ۝٣ وَإِذَا ٱلۡعِشَارُ عُطِّلَتۡ ۝٤ وَإِذَا ٱلۡوُحُوشُ حُشِرَتۡ ۝٥ وَإِذَا ٱلۡبِحَارُ سُجِّرَتۡ ۝٦ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتۡ ۝٧ وَإِذَا ٱلۡمَوۡءُۥدَةُ سُئِلَتۡ ۝٨ بِأَيِّ ذَنۢبٖ قُتِلَتۡ ۝٩ وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتۡ ۝١٠ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتۡ ۝١١ وَإِذَا ٱلۡجَحِيمُ سُعِّرَتۡ ۝١٢ وَإِذَا ٱلۡجَنَّةُ أُزۡلِفَتۡ ۝١٣ ﴾[1]

ورد أسلوب الشرط في اثنتي عشرة جملةً، وفي إعادة { إذا } إشارة إلى أن مضمون كل جملة من هذه الجمل مستقل بحصول مضمون الجواب عند حصوله بقطع النظر عن تفاوت زمان حصول الشرط فإن زمن سؤال الموءودة ونشر الصحف أقرب لعلم النفوس بما أحضرت أقرب من زمان تكوير الشمس وما عطف عليه مما يحصل قبل البعث، لكن التحليل النحوي ستكتفى بعرض الآية الأولى وما تبقى من الآيات فعلى نفس شاكلة الآية الأولى.

﴿إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ ۝١﴾ والتقدير: "إذا كورت الشمس كورت"، جملة شرطية مكونة من:

أداة الشرط (إذا) وجملة الشرط [ جملة فعلية فعلها مقدر] وجملة جواب الشرط (جملة فعلية فعلها ماضي) على النحو التالي:

إذا [2]: ظرف لما يستقبل من الزمان تضمن معنى الشرط مبني على السكون في محل نصب على الظرفيَّة الزمانيَّة. والعامل فيه جواب الشرط «عَلِمَت نَفْسٌ . . . .»

الشَّمسُ: فيه وجهان[3]: نائب فاعل لفعل مقدرَّ مبنيّ للمفعول، فقد حُذف الفعل وفسَّره ما بعده، أي: إذا كُورت الشمس كُورت، وهذا إعراب البصريين، فإضمار الفعل بعد « إذا » عندهم واجب، ويتأولون ما أوهم خلاف ذلك . كذا عند السمين، مبتدأ

(١) التكوير / ١-١٣.

(٢) البيان ٢/٤٩٦، وحاشية الجمل ٤/٤٩٢، ومجمع البيان ١٠/ ٥٦٤، وكشف المشكلات / ١٤٣٢.

(٣) البحر ٨/٤٣١ – ٤٣٢، والدر ٦/ ٤٨٤، وأبو السعود ٥/٨٣٧، وفتح القدير ٥/ ٣٨٨، والفريد ٤/٦٣١، والعكبري/ ١٢٧٣، وحاشية الجمل ٤/٤٩٢، وحاشية الشهاب ٨/٣٢٦، والكشاف ٣/ ٣١٥، ومجمع البيان ١٠/ ٥٦٤، وإعراب النحاس ٣/ ٦٣٢، والرازي ٣١/٦٧.

مرفوع. وهو قول الكوفيين والأخفش، وأيَّد هذا الرأي ابن مالك.

قال الزمخشري «فإن قلت: ارتفاع الشمس على الابتداء أو الفاعليَّة؟ قلت: بل على الفاعلية رافعها فعل مضمر يفسّره «كُورت»؛ لأن «إذا» يطلبُ الفعل لما فيه من معنى الشرط»، قال أبو حيان: «ومن طريقته أنه يسمى المفعول الذي لم يُسَّم فاعلُه فاعلاً، ولا مساحة في الاصطلاح، كورت: فعل ماض مبني على الفتح، وتاء التأنيث لا محل لها من الإعراب، علمت: فعل ماض مبني على الفتح والتاء: للتأنيث . نفس: فاعل مرفوع وعلامة الرفع الضمة، ما: اسم موصول في محل نصب مفعول به، أحضرت: فعل ماض مبني على الفتح والتاء: للتأنيث . والفاعل: ضمير يعود على " نفسٌ" والمفعول محذوف، أي: أحضرته، وهو الضمير العائد على الموصول .

* جملة[1] « علمت » جواب الشرط « إذا » في أول آية، وما عطف عليها، فلا محل لها من الإعراب .

تحكى الآيات مشهدًا عظيمًا من مشاهد يوم القيامة، والافتتاح بـ [ إذا ] افتتاح مشوق لأن { إذا } ظرف يستدعي متعلقًا، ولأنه أيضًا شرط يؤذن بذكر جواب بعده، فإذا سمعه السامع ترقب ما سيأتي بعده فعندما يسمعه يتمكن من نفسه كمال تمكّن وخاصة بالإطناب بتكرير كلمة { إذا }، وها الإطناب اقتضاه قصد التهويل، وقد ذكر في هذه الآيات اثنا عشر حدثًا فستة منها تحصل في آخر الحياة الدنيوية، وستة منها تحصل في الآخرة، وفى هذه الآيات جُعلت (إذا) مفتتحة بالمسند إليه المخبر عنه لقصد الاهتمام بما أسندت إليه الأفعال ليُفيد التهويل والتشويق، وليفيد ذلك التقديم على المسد الفعلي تقوى الحكم وتأكيده في جميع تلك الجمل ردًا على إنكار منكريه فلذلك قيل (إذا الشمس كورت) ولم يقل إذا كورت الشمس. وهكذا نظائره، وصيغة جواب الشرط لهذه الجمل هو قوله { علمت نفس ما أحضرت }، وصيغة الماضي في الجمل الواردة شروطًا لـ { إذا } مستعملة في معنى الاستقبال تبنيهًا على تحقق وقوع الشرط.

(١) البحر ٨/٤٣٤، والدر ٦/٤٨٦، والفريد ٤/٦٣١، وفتح القدير ٥/٣٩٠، وأبو السعود ٥/ ٨٣٨، والعكبري/ ١٢٧٣، والبيان ٢/٤٩٦، وحاشية الجمل ٤/٤٩٤، والكشاف ٣/٣١٦، ومجمع البيان ١٠/ ٥٦٤.

فبينما الناس في دنياهم، إذا ذهب ضوء الشمس فبينما هم كذلك إذ تناثرت النجوم، فبينما هم كذلك إذ وقعت الجبال على وجه الأرض فتحركت واضطربت واختلطت فتفزع الجن والإنس واختلطت الدَّواب والطير والوحوش فهذا قوله (وإذا الوحوش حشرت) (وإذا العشار عُطلت) أهملها أهلُها، وإذا البحار.

تأججت نارًا، ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ أي " جُمع كُلُ شكل إلى نظيره، ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ﴾ وهى التي كان أهل الجاهلة يَدُسونها في التراب، سُئِلَتْ أي: سألت، أىْ" طالبت بدمها[١].

﴿وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتْ﴾: أعُطى كل إنسان صحيفته بيمينه أو بشماله، يُمبى ثم تُطوى، ثم تُنشر عليك يوم القيامة با ابن آدم.[٢]

﴿وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتْ﴾: اجتُذبت[٣]. ﴿وَإِذَا ٱلْجَحِيمُ سُعِّرَتْ﴾ "أي أحُميت" وقوله ﴿وَإِذَا ٱلْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ﴾: أي قُربت إلى أهلها، ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ﴾ هذا هو الجواب أي: إذا وقعت هذه الأمور حينئذ تعلم كل نفس ما عملت وأُحضر ذلك لها .

ويأتي على شاكلة تلك الآيات قوله تعالى ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾ وقوله ﴿وَإِذَا ٱلْأَرْضُ مُدَّتْ﴾ قَالَ تَعَالَىٰ:﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ۝١ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ۝٢ وَإِذَا ٱلْأَرْضُ مُدَّتْ ۝٣﴾[٤]

تحكى الأبيات مشهدًا عظيمًا من مشاهد يوم القيامة ؛ وهو مشهد انشقاق السماء بالغمام[٥]، وهى محقوقة بأن تأذن لربها ؛ لأنها لا تخرج عن سلطان قدرته وإن عظم سمكها واشتد خلقها[٦]"، ومن مشاهد هذا اليوم أيضا مشهد تبدل الأرض، "وظاهر هذا أنها يزال ما عليها من جبال كما يمد الأديم فتزول انثناءاته[٧]، وتلقي ما فيها

(١) الطبري ٢٤ / ٢٤٦ .
(٢) المرجع السابق ٢٤ / ٢٤٩ .
(٣) المرجع السابق ٢٤ / ٢٤٩.
(٤) الانشقاق ١-٣ .
(٥) ينظر: معانى القرآن وإعرابه للزجاج ٥ / ٣٠٣.
(٦) التحرير والتنوير ٢١٩/٣٠ .
(٧) التحرير والتنوير ٢١٩/٣٠.

من الموتى والكنوز ولا يبقي في باطنها شيء[١] .

ورد حذف للفعل وجوبا في قوله تعالى: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ﴾[٢]، فالسماء فاعل مرفوع بفعل محذوف يفسره ما بعده، والتقدير: إذا انشقت السماء انشقت ؛ لأن "إذا" الشرطية يختص دخولها بالجمل الفعلية[٣]". وكذلك قوله: ﴿وَإِذَا ٱلۡأَرۡضُ مُدَّتۡ﴾ فالأرض فاعل مرفوع بفعل محذوف وجوبا يفسره ما بعده، والتقدير: إذا مدت الأرض مدت .

فكل اسم مرفوع وقع بعد "إذا" مرفوع بفعل محذوف وجوبا، وهذا مذهب جمهور النحاة".[٤]

٧- قَالَ تَعَالَى: ﴿إِذَا زُلۡزِلَتِ ٱلۡأَرۡضُ زِلۡزَالَهَا ۝١ وَأَخۡرَجَتِ ٱلۡأَرۡضُ أَثۡقَالَهَا ۝٢ وَقَالَ ٱلۡإِنسَٰنُ مَا لَهَا ۝٣ يَوۡمَئِذٖ تُحَدِّثُ أَخۡبَارَهَا ۝٤﴾[٥]

﴿إِذَا زُلۡزِلَتِ ٱلۡأَرۡضُ زِلۡزَالَهَا ۝١﴾ جملة شرطية مكونة من: أداة الشرط (إذا) وجملة الشرط (جملة فعلية فعلها ماض) و(جملة جواب الشرط)

(جملة فعلية فعلها مضارع) على النحو التالي:

إذا: ظرف فيه معنى الشرط مبني على السكون في محل نصب .

والعامل فيه هو جوابه[٦]: وتقدير الجواب كما يأتي: جملة (تُحَدِّثُ) في الآية/ ٤، وهو رأي جمهور العلماء . وذكره الزمخشري والعكبري وغيرها، جوز أبو البقاء أن يكون العامل في (إِذَا) الجواب ( يَصۡدُرُ) في الآية ٦، وذكره الهمذاني، ذهب بعضهم إلى أن العامل في إذا هو

(١)ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٥ / ٣٠٣، التحرير والتنوير ٢١٩/٣٠.

(٢) ينظر، شرح ابن عقيل، ٢ / ٨٦، وينظر: الخصائص ٢ / ٣٨٠ .

(٣) إعراب القرآن وبيانه، ٤٢٢/١٠ .

(٤) ينظر، شرح ابن عقيل، ٢ / ٨٦ .

(٥) سورة الزلزلة ٥/١ .

(٦) البحر ٨/٥٠٠، والدر ٦/٤٥٤، ومشكل إعراب القرآن ٢/٤٩١، والعكبري/ ١٢٩٩، والبيان ٢/ ٥٢٧، وإعراب النحاس ٣/٧٥٢، والفريد ٤/٧١١، وفتح القدير ٥/٤٧٨، والمحرر ١٥/ ٥٣٤، وحاشية الجمل ٤/٥٧٢، وحاشية الشهاب ٨/ ٣٨٨، ومجمع البيان ١٠/ ٦٧١- ٦٧٢، وكشف المشكلات/ ١٤٧١. ١٠/ ٦٧١- ٦٧٢، وكشف المشكلات/ ١٤٧١.

(زُلْزِلَتِ)، وهو ما بعدها وإن كان معمولاً لإذا بالإضافة، واختاره مكي، وقابله بـ (مَن)، و(ما)، وهما يجزمان ما بعدهما، وما بعدهما يعمل فيهما النصَّب . وذكره النحاس أيضاً. وردَّ الهمذاني هذا الوجه، وابن عطية، وقيل: العامل مقدر، أي: يحشرون أو يجازون؛ وهو الجواب، ويدل عليه مضمون الجملة التي بعدها. كذا عند أبي حيان، وسبقه إليه ابن عطية، وذهب بعضهم إلى أن العامل فيها "اذكر"، وتخرج عن الظرفيّة والشرط، وتكون في محل نصب مفعولاً به . ذكره أبو حيان والعكبري والهمذاني، وذكر ابن الأنباري أن العامل فيه ﴿ فَمَن يَعْمَلْ ..... ۝٧ ﴾ الآية / ٧ ذكره الهمذاني.

(زُلْزِلَتِ): مبني للمفعول، والتاء: حرف تأنيث، (ٱلْأَرْضُ): نائب عن الفاعل مرفوع وعالمة رفعة الضمة.

(زِلْزَالَهَا)[١]: مفعول مطلق منصوب بالفتحة، والضمير "ها" في محل جر بالإضافة، وقد أُضيف المصدر هنا للضمير، قال مكي: "وحسن إضافته إلى الضمير لتتفق رؤوس الآي على لفظ واحد"، قال الهمذاني: "واختلف في سبب إضافته إلى الفعل، فقيل: إنما أُضيف إليه لأن المعنى: زُلزلت زلزالاً يليق بها. وقيل: زلزالاً سبق الوعدُ به لها، وقيل: لتتفق رؤوس الآيات"، قال الشوكاني: "وهو مصدر مضاف إلى فاعله"

وقال ابن عطية: " زِلْزَالَهَا" ": أبلغ من قوله " زلزالاً، دون إضافة إليها ....."

﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ (يَوْمَئِذٍ): فيه ما يأتي[٢]يوم: ظرف منصوب . والعامل فيه «تُحَدِّثُ» إذا جُعلت «إِذَا» في الآية الأولى منصوبة بما بعدها، أو بمقدّر محذوف، فهو منصوب أصالة وليس بالتبعيَّة. و «إِذَا»: اسم مبني على الكسر في محل جر بالإضافة . والتنوين

(١) مشكل إعراب القرآن ٤٩١/٢، والفريد ٧١٢/٤، وفتح القدير ٤٧٩/٥، والمحرر ٥٣٤/١٥، وحاشية الجمل ٥٧٢/٤، والكشاف ٣٥٣/٣.

(٢) البحر ٨/٥٠٠، والدر ٦/٥٥٤، والعكبري/ ١٢٩٩، وأبو السعود ٥/ ٨٩٥، والفريد ٧١٢/٤، وفتح القدير ٥/٤٧٩، ومعاني الزجاج ٥/٣٥١، وإعراب ثلاثين سورة/ ١٥٢، والقرطبي،١٤٨ /٢٠، وحاشية الشهاب ٨/٣٨٨، وحاشية الجمل ٤/ ٥٧٣.

عوض عن جملة، أي: يوم إذ زُلزلت .....، بَدَلٌ من (إِذَا)، وهو ظرف منصوب إذا جعلت العامل فيه (تُحَدِّثُ)، فالعامل في (إِذَا) هو العامل في يوم. وقيل: هو عامل آخر مكررَّ على الخلاف في العامل في البدل، قال العكبري: (يَوْمَئِذٍ) بَدَلٌ من (إِذَا)، وقيل: التقدير: إذا زُلزلت، فعلى هذا يجوز أن يكون (تُحَدِّثُ) عاملاً في (يَوْمَئِذٍ)، وأن يكون (بدلاً)، قال أبو حيان: (... يَوْمَئِذٍ: بدل من (إِذَا)، فيعمل فيه لفظ العامل في المُبدلَ منه، أو المكرَّر، على الخلاف في العامل في البدل) .

(تُحَدِّثُ)[١]: فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هي»، يعود على الأرض. وهذا الفعل ينصب مفعولين . وقيل: الفاعل: «أنت»، وليس بذاك ! والمفعول[٢] محذوف؛ لأنه قُصِد العموم، فالمفعول هنا لا يتعلقَّ بذكره غَرضٌ؛ إذ المراد تهويلُ اليوم، وأنه مما ينطق فيه الجماد. بقطع النظر عن المحدثَّ كائنًا من كان، ولسان الحال ما يعلم بالقرائن منها. كذا عند الشهاب، وهذا المفعول المقدر ذكره الهمذاني، قال: "والمفعول الأول محذوف، أي: تحدث الناس أو الخلق أخبارها".

(أَخْبَارَهَا): مفعول به ثانٍ منصوب . ها: ضمير في محل جر بالإضافة، أو هو منصوب على نزع الخافض، أشار إلى هذا الشهاب، أي: تحدث الناس بأخبارها، قال الجمل[٣]: «وحدث: يتعدى إلى مفعولين: الأول محذوف تقديره: الناس . والثاني: أَخْبَارَهَا. ويتعَّدى للثاني تارة بنفسه كما هنا وتارة بحرف الجر كما تقول: حدّثتُه كذا، وحدثُته بكذا» .

هذا المشهد يعرض لنا بعض أهوال يوم القيامة ؛ حيث تُزلزل الأرض وتخرج كنوزها وموتاها، ويقول الناس: ما لها زُلزلت هذا الزلزال، وتشهد على كل عبد أو أمه بما عُمل على ظهرها، وذلك بإيحاء من ربها وأمره إياها[٤].

---

(١) البحر ٥٠١/٨، وحاشية الشهاب ٣٨٨/٨، والفريد ٤ / ٧١٢، وحاشية الجمل ٤ / ٥٧٣، والكشاف ٣/ ٣٥٣، والرازي ٣٢ / ٥٩، وإعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج / ٨٢١.

(٢) حاشية الشهاب ٣٨٨/٨، وحاشية الجمل ٤ / ٥٧٣.

(٣)الجمل ٤/ ٥٧٣.

(٤) ينظر معانى القرآن واعرابه للزجاج، ٣٥١/٥ والتحرير والتنوير، ٤٩١/٣٠، ٤٩٢، وإعراب القرآن وبيانه ٥٥٠/١٠.

٨- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ * وَإِن تَعۡجَبۡ فَعَجَبٞ قَوۡلُهُمۡ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا لَفِي خَلۡقٖ جَدِيدٍۗ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلۡأَغۡلَٰلُ فِيٓ أَعۡنَاقِهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٥ ﴾[١]

﴿وَإِن تَعۡجَبۡ فَعَجَبٞ قَوۡلُهُمۡ﴾ جملة شرطية مكونة من: أداة الشرط (إن) وفعل الشرط [جملة فعلية فعلها مضارع] وجواب الشرط [جملة اسمية] علي النحو التالي:

- (وَإِن): الواو، استئنافية، (وَإِن) شرطية جازمة، (تَعۡجَبۡ): تعجب فعل مضارع مجزوم بالسكون، فعل الشرط، والفاعل "أنت"، أي الرسول ﷺ، وجوز أن يكون الخطاب لكل من يصلح له، أي: يا من ينظر في هذه الآيات[٢].

(فَعَجَبٞ قَوۡلُهُمۡ): فيها ما يأتي[٣]: خبر مقدم، و (قَوۡلُهُمۡ) مبتدأ مؤخر، مبتدأ، و (قَوۡلُهُمۡ) خبر، وذلك على تقدير صفة لـ (عَجَبٞ) لتسويغ الابتداء بالنكرة، أي: عجب غريب قولهم، أو نحو ذلك، مبتدأ، وهو بمعنى "معجب" و " قَوۡلُهُمۡ " فاعل به، قاله أبو البقاء، وردّه أبو حيان وتلميذه السمين ؛ لان كون الشي بمعنى الشيء لا يلزم أن يكون حكمه في العمل كحكمه، والهاء في " قَوۡلُهُمۡ" في محل جر مضاف إليه من باب إضافة المصدر إلى فاعله، والوجه الأول أظهر .

* وجملة "فَعَجَبٞ قَوۡلُهُمۡ" في محل جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء الرابطة .

٩- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمۡ خَزَنَتُهَآ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَتۡلُونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِ رَبِّكُمۡ وَيُنذِرُونَكُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ هَٰذَاۚ قَالُواْ بَلَىٰ وَلَٰكِنۡ حَقَّتۡ كَلِمَةُ ٱلۡعَذَابِ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ٧١ ﴾[٤]

---

(١) الرعد / ٥.

(٢) تفسير أبي السعود ٣ / ١٤٨.

(٣) المحيط ٥ /٣٦٦، والدر ٤ / ٢٢٦، والفريد ١١٥/٣، والعكبري / ٧٥١، وإعراب النحاس ٣٥١/٢، وتفسير أبي السعود ١٤٨/٣، وحاشية الجمل ٤٩١/٢.

(٤) الزمر / ٧١ .

﴿إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا﴾ جملة شرطية مكونة من: أداة الشرط (إذا) وجملة الشرط (جملة فعلية) وجواب الشرط (جملة فعلية) علي النحو التالي:

(إِذَا): ظرف متضمن معنى (الشرط) مبني على السكون في محل نصب على الظرفيَّة الزمانيَّة متعلق بجوابه، (جَآءُوهَا): فعل ماض مبني على الضم، والواو " ضمير مبني متصل في محل رفع فاعل، والهاء ضمير مبني متصل في محل نصب مفعول به، وجملة (جَآءُوهَا): في محل جر بالإضافة إلى الظرف، (فُتِحَتْ): فعل ماض مبني على الفتح مبني للمفعول، والتاء: حرف للتأنيث (أَبْوَٰبُهَا): نائب فاعل مرفوع بالضمة والهاء: ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة وجملة جواب الشرط غير جازم، لا محل لها من الإعراب.

ويَعرض أسلوب الشرط مشهد الكفار وهو يساقون إلى جهنم زُمرا، وإنما جُعلوا زمرا لاختلاف درجات كفرهم "هم درجاتٌ عند الله" وابتدئ في الخبر بذكر مستحقي العقاب لأنه الأهم في هذا المقام إذ هو مقام إعادة الموعظة والترهيب للذين لم يتعظوا بما تكرر في القرآن من العظات[١]، (حتى إذا جاءوها فتحت أبوابها)، أي سيقوا سوقاً ملازما لهم بشدته متصل بزمن مجيئهم إلى النار، وكانت مغلقة لتفتح في وجوههم حين مجيئهم فجأة تهويلاً ورعبا.[٢]

١٠- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا ۖ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ ﴿٤٧﴾﴾.[٣]

﴿وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ﴾[٤] جملة شرطية مكونة من: أداة الشرط (إن) وجملة الشرط [جملة اسمية منسوخة] وجملة جواب الشرط [جملة فعلية فعلها ماض] علي النحو التالي:

---

(١) ينظر التحرير والتنوير ٢٤ / ٦٩.

(٢) ينظر المرجع السابق ٢٤ / ٦٩.

(٣) الأنبياء / ٤٧.

(٤) البيان ١٦١/٢، ومكي ٤٥٠، وفتح القدير ١٤٤/٢.

الواو: عاطفة، إن: حرف شـــرط جازم مبني على الســـكون لا محل له من الإعراب، كان: فعل ماض ناسخ في محل جزم بـــ(إن)، وهو فعل الشرط، واسمه ضمير مستتر تقديره (هو)، راجع إلى العمل الذى من أجله توضع الموازين، وأكثر المعربين على عدم إرجاعه إلى الظلم ؛ لأن الظلم المنفي لا يجوز أن يكون مأتيّا بـه، خلافا لابن الأنباري والفارســي ومكي[١]، (مِثْقَالَ): خبر عن "كان" منصـوب وعلامة نصـبه الفتحة، (حَبَّـةٍ): مضـاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة، (مِّنْ خَرْدَلٍ): جار ومجرور وفيه أقوال:

**أحدها:** انه متعلق بمحذوف نعت لـ " حَبَّـةٍ " أو لـ " مِثْقَالَ".

**والثاني:** متعلق بمحذوف حال من "مِثْقَالَ" وجار ذلك لتخصيصه بالإضافة.

**والثالث:** هو في محل نصب على التمييز، وهو الظاهر عند أبى حيان[٢].

(أَتَيْنَا): فعل ماض مبني على السكون في محل جزم جواباً لـــ"إنْ"، نا: في محل رفع فاعل . بها الباء: للجر . والضمير: في محل جر به، وجوز الشهاب[٣]. إرجاع الضمير لـــ" مِثْقَالَ " وأنت لإضـافته إلى "حبة" أو إلى (شيء) على معنى (به) والجار والمجرور متعلق بـــ"أتى"، وجمله: "وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا"[٤] يجوز فيها أن تكون شـــرطية معطوفة على ما تقدمَّ، فلا محل لها من الإعراب، وجوَّز الشـهاب الوقف على " خَرْدَلٍ " وأن تكون " أَتَيْنَا بِهَا" مستأنفة مع ما بقى من الآية.

وقد أفاد أســلوب الشــرط أنهّ إن كان لنفس مثقال حبه من خردل من خير أو من شــر يُؤت بها في ميزان أعمالها ويجاز عليها[٥].

(١) البيان ١٦١/٢، ومكي ٤٥٠، وفتح القدير ١٤٤/٢.

(٢) البحر ٢٩٥/٦، ومعانى الزجاج ٣٩٤/٣، والفريد ٤٩٠/٣، والشهاب ٢٥٨/٦.

(٣) الشهاب ٢٥٨/٦.

(٤) الشهاب ٢٥٧/٦.

(٥) التحرير والتنوير ١٧ / ٨٦.

١١- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝٨ ﴾[١]

﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ ﴾

جملة شرطية مكونة من: الفاء وأداة الشرط (فَمَن) مبتدأ وفعل الشرط [جملة فعلية فعلها مضارع] وجواب الشرط [جملة فعليه فعلها مضارع] علي النحو التالي:

(فَمَن): الفاء[٢] عاطفة تفريعية، أو هي للاستئناف . قال الجمل: "تفصيل" لقوله: " لِّيُرَوْا۟ أَعْمَـٰلَهُمْ " ونقله عن البيضاوي، من[٣]: اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ، (يَعْمَلْ): فعل مضارع مجزوم بالسكون، وهو فعل الشرط، والفاعل: ضمير مستتر تقديره "هو"، " مِثْقَالَ ": مفعول به منصوب بالفتحة، " ذَرَّةٍ ": مضاف إليه مجرور بالكسرة، (خيراً)[٤] تمييز منصوب، لأن "مِثْقَالَ ذَرَّةٍ" مقدار من المقادير، وهذا الوجه هو الظاهر عند أبي حيان، أو هو بدل من "مِثْقَالَ" منصوب مثله، (يَرَهُۥ): فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العله، وهو جواب الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو" والهاء: في محل نصب مفعول به.

* جملة "يَرَهُۥ" لا محل لها من الإعراب جواب شرط جازم غير مقترنة بالفاء .

* وجملة الشرط والجزاء، في محل رفع خبر "من" على أحسن الأقوال .

وتكون [وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ] على شاكلة الآية السابقة .

وعند تحليل هذا المشهد نرى أن "من" تضمنت معنى الشرط، يقول أبو بركات الأنباري (ت – ٥٧٧هـ) "فأما (من) فإنها بنيت ؛ لأنها لا تخلو: إما أن تكون استفهامية أو شرطية

(١) الزلزلة / ٧-٨.

(٢) حاشية الشهاب ٣٨٩/٨، وحاشية الجمل ٥٧٤/٤، وأبو السعود ٨٩٥/٥ .

(٣) البيان ٥٢٧/٢، ومشكل إعراب القرآن ٤٩٢/٢، والفريد ٧١٣/٤، وإعراب النحاس ٧٥٤/٣، وإعراب ثلاثين سورة / ١٥٣.

(٤) البحر ٥٠٢/٩، والدر ٥٥٦/٦، وحاشية الجمل ٤ / ٥٧٤، والفريد ٧١٣/٤، و العكبري / ١٢٩٩، وإعراب النحاس ٧٥٤/٣، وإعراب ثلاثين سورة /١٥٤، ومجمع البين ٦٧١/١٠، وكشف المشكلات / ١٤٧١.

أو موصولة أو نكرة موصوفة، فإن كانت استفهامية تضمنت معنى حرف الاستفهام، وإن كانت شرطية تضمنت معنى حرف الشرط[١].

فحرف الشرط (إن) هو أصل أدوات الشرط، "لذا" ما عداها من حروف وأسماء تبع لها، وفرع عنها، والفرع لابد أن يتضمن معني الأصل، لذا فإن تعليل النحاة لبناء أسماء الشرط إنما هو لتضمنها معنى حرف الشرط (إن)[٢]، وانتقلت بنا الآيات الكريمات للترغيب والترهيب بعد الفراغِ من إثبات البعث والجزاء عقب ما يصدر الناس أشتاتاً، والمثقال ما يُقَدَّر به الوزن، و [مِثْقَالَ ذَرَّةٍ] مثل في أقل القلة وذلك بالنسبة للمؤمنين ظاهر وبالنسبة للكافرين ما عملوا من شر، وإنما أعيد قوله [فَمَن يَعْمَلْ] دون الاكتفاء بحرف العطف لتكون كل جملة مستقلة الدلالة على المواد لتختص كل جملة بغرضها من الترغيب والترهيب.

١٢- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ ۝٦ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ۝٧ ﴾[٣]

﴿ فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ ﴾ جملة شرطية مكونة من: الفاء وأداة الشرط (فَأَمَّا) وجملة الشرط (جملة موصولة) وجملة جواب الشرط [جملة اسمية] علي النحو التالي:

الفاء: استئنافيه لا محل لها من الإعراب، (فَأَمَّا): حرف تفضيل وشرط لا محل له من الإعراب، (مَن): اسم موصول في محل رفع مبتدأ، (ثَقُلَتْ): فعل ماض مبني على الفتح، والتاء: حرف تأنيث مبني على السكون لا محل لها من الإعراب، (مَوَٰزِينُهُۥ): فاعل مرفوع بالضمة والهاء في محل جر بالإضافة، وجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴾ الفاء: واقعة في جواب الشرط أماً هو ضمير منفصل في محل رفع المبتدأ، (فِي عِيشَةٍ): جار ومجرور متعلق بالخبر المحذوف، (رَّاضِيَةٍ): نعت مجرور

(١) أسرار العربية، كمال الدين أبي بركات الأنباري، تحقيق وتعليق: بركات يوسف هبود، ط١، دار الأرقم ابن أبي الأرقم ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩ م، ١، ٥١.

(٢) التضمين النحوي وأثره في المعنى، ص ٢٠٩.

(٣) القارعة / ٦-٧.

بالكسرة، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ "مَن". والجملة " فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُۥ ۝٦ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ" استئنافيه لا محل لها من الإعراب.

وتأتي على شاكلة هذه الآية الكريمة قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُۥ ۝٨ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ ۝٩﴾[1]

إننا أمام مشهد لحال السعداء والأشقياء من الناس في الآخرة، وثقل الموازين كناية عن كونه بمحل الرضى من الله تعالى لكثرة حسناته، ووصف الحياة بـ (رَّاضِيَةٍ) مجاز عقلي لأن الراضي صاحبها راض بها فوصفت به العيشة لأنها سبب الرضى، أما عن أهل الشقاء لا يقيم الله لهم يوم القيامة وزناً، ووصفه بقوله (فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ) فالكلام تمثيل لحال من خفت موازينه يومئذ بحال الهالك في الدنيا لأن العرب يكنون عن حال المرء بحال أمه في الخير والشر لشدة محبتها ابنها .

(١) القارعة / ٨-٩

## الفصل الثاني
## أسلوب الشرط غير المحفوظ الرتبة

١- قَالَ تَعَالَى:﴿ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا ﴿١٧﴾ ﴾[١]

﴿ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا ﴾ جملة شرطية مكونة من: أداة الشرط (إن) وجملة الشرط (جملة فعلية فعلها ماض) وجواب الشرط (محذوف) علي النحو التالي:

(إِن كَفَرْتُمْ): إن حرف شرط حازم، (كَفَرْتُمْ): فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء: في محل (رفع فاعل) وجواب الشرط محذوف يدل عليه ما تقدم، وجملة الشرط اعتراضية لا محل لها من الإعراب، وذهب الواحدي[٢] إلى أن في الآية تقديمًا وتأخيرًا، أي: وكيف تتقون يوما يجعل الولدان شيباً إن كفرتم، فيجوز إذن حذف جواب الشرط، "والاستغناء بالشرط عنه، وذلك عندما يدل دليل على حذفه، نحو: "أنت ظالم إن فعلت"، فحذف جواب الشرط لدلالة "أنت ظالم" عليه، والتقدير: "أنت ظالم، إن فعلت فأنت ظالم"، وهذا كثير في لسانهم"[٣]، وذكر ابن الشجري (أنه يحسن حذف جواب الشرط بعد "إن" لوجود ما يدل عليه، ومثل عليه بقوله تعالى: ﴿ مَّا يَفْعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَءَامَنتُمْ ﴾[٤] "أي إن شكرتم وآمنتم لم يعذبكم؛ لأن معني (مَّا يَفْعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمْ) أي شيء يفعل الله بعذابكم ؟ فما" هاهنا مخرجها مخرج الاستفهام، ومعني الكلام التقرير بأن العذاب لا يكون للشاكر المؤمن".

٢- قَالَ تَعَالَى:﴿ فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ ﴿٣٣﴾ يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ﴿٣٦﴾ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴿٣٧﴾ ﴾.[٥]

---

(١) سورة المزمل / ١٧.

(٢) انظر الرازي ٣ / ١٨٣، إعراب القرآن للزجاج٧١٤ / ٧٢٥.

(٣) شرح ابن عقيل، ص ٥٢٤، وينظر: مغني اللبيب، وينظر همع الهوامع ٣٣٥/٤٥.

(٤) النساء /١٤٧.

(٥) عبس / ٣٣- ٣٧.

﴿ فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ ﴾ جملة شرطية مكونة من: الفاء وأداة الشرط (إذا) وجملة الشرط [جملة فعليها فعلها ماضٍ وجواب الشرط [محذوف] علي النحو التالي:

(فَإِذَا): الفاء استئنافية، وقال الجمل[١] : "والفاء للدلالة على ترتيب ما بعدها على ما قبلها من النعم" ومثل ذلك عند أبى السعود، إذا: ظرف للمستقبل تضمن معنى الشرط في محل نصب على الظرفيّة الزمانيّة.

(جَآءَتِ): فعل ماض مبني على الفتح، والتاء: حرف تأنيث: (ٱلصَّآخَّةُ): فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

* جملة (جَآءَتِ) في محل جر بالإضافة، وجواب[٢] الشرط محذوف، يدل عليه قوله " (لِكُلِّ ٱمۡرِيٕ) ....." الآية / ٣٧ والتقدير: فإذا جاءت الصاخة اشتغل كل واحد بنفسه، كذا عند السمين، ومثله عند العكبري.

وجعل ابن الأنباري الجملة " لِكُلِّ ٱمۡرِيٕ ....." هي الجواب، أي: استقر لكل امرئ منهم كذا.

يعرض هذا المشهد هولا عظيمًا من أهوال يوم القيامة، حيث تكون الصاخة ؛ وهي صيحة القيامة صيحة شديدة مسمعة تصم عن الدنيا وتسمع أمور الآخرة، ومن شدة هول هذا اليوم يفرّ المرء من أخيه وأمه وأبيه، وزوجته وبنيه، فلكل منهم ما يغنيه عن قرابته.[٣]

وقد "رتبت، أصناف القرابة في الآية حسب الصعود من الصنف إلى من هو أقوي منه تدرجًا في تهويل ذلك اليوم".[٤]

---

(١) حاشية الجمل ٤٩١/٤، وأبو السعود ٨٣٤/٥.

(٢) الدر ٤٨٢/٦، وحاشية الشهاب ٣٢٥/٨، والعكبري / ١٢٧٢، وفتح القدير ٣٨٥/٥، والبيان ٤٩٥/٣، وكشف المشكلات / ١٤٣١، ومجمع البيان ٥٦٠/١٠.

(٣) ينظر، معانى القرآن، للفراء، ٢٣٨/٣، ومعانى القرآن وإعرابه، للزجاج، ٥ / ٢٨٧، البحر المحيط ٤٢١/٨، والتحرير والتنوير، ١٣٤/٣٠ – ١٣٥.

(٤) التحرير والتنوير، ٣٠ / ١٣٥.

٣- قَالَ تَعَالَى:﴿ وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ فَزِعُواْ فَلَا فَوۡتَ وَأُخِذُواْ مِن مَّكَانٖ قَرِيبٖ ٥١ ﴾.(١)

﴿ إِذۡ فَزِعُواْ فَلَا فَوۡتَ ﴾ جملة شرطية مكونة من: أداة الشرط (إذا) وجملة الشرط (جملة فعليه فعلها ماض وجملة جواب الشرط (محذوفة) علي النحو التالي:

إذ: ظرف زمان مبني في محل نصب متعلق بـــ(ترى)، فزعوا: فعل ماض مبني على الضم، والواو: ضمير مبني متصل في محل رفع فاعل، وجملة جواب الشرط محذوفة، والتقدير: لرأيت حالاً عظيمة أو أمرًا عظيمًا مدهشًا، ومثل ابن الشجري (ت ٥٤٢هـــ) على حذف جواب "لو" بقوله تعالى: ﴿ وَلَوۡ أَنَّ قُرۡءَانٗا سُيِّرَتۡ بِهِ ٱلۡجِبَالُ أَوۡ قُطِّعَتۡ بِهِ ٱلۡأَرۡضُ أَوۡ كُلِّمَ بِهِ ٱلۡمَوۡتَىٰۗ ﴾ وتقدير الجواب: لكان هذا القرآن.(٢)

وهذا المشـــهد يعرض لنا "حال الكفار" عند نزول الموت واضـــطرارهم إلى الإخلاد للحق والرجوع إليه.(٣)

والخطاب هنا " للنبي - ﷺ- تسـلية له أو لكل مخاطب .... وهذا الفرع عند البحث يشـعر بأنهم غير مهيئين لهذا الوقت أسباب النجاة من هوله.(٤)

٤- قَالَ تَعَالَى:﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَا نُكَلِّفُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٤٢ وَنَزَعۡنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنۡ غِلّٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمُ ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ وَقَالُواْ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهۡتَدِيَ لَوۡلَآ أَنۡ هَدَىٰنَا ٱللَّهُۖ لَقَدۡ جَآءَتۡ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلۡحَقِّۖ وَنُودُوٓاْ أَن تِلۡكُمُ ٱلۡجَنَّةُ أُورِثۡتُمُوهَا بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ٤٣ ﴾.(٥)

﴿ لَوۡلَآ أَنۡ هَدَىٰنَا ٱللَّهُۖ ﴾ جملة شـــرطية مكونة من: أداة الشـــرط (لَوۡلَآ) وجملة الشـــرط [جملة اسمية] وجواب الشرط [محذوف].

---

(١) سبأ / ٥١.

(٢) أمالي ابن الشجري ٢ / ١٢٠.

(٣) إعراب القرآن وبيانه ٨ /١١٤.

(٤) تفسير التحرير والتنوير، ٢٢ / ٢٤١ – ٢٤٢.

(٥) الأعراف / ٤٢ – ٤٣.

(لَوْلَآ) حرف شرط غير حازم، (أن) حرف مصدري، (هَدَىٰنَا): فعل ماض مبني على الفتح والضمير المتصل (نا) في محل رفع فاعل، والمصدر المؤول في محل رفع مبتدأ، والخبر محذوف، وجواب (لَوْلَآ): محذوف بدلالة ما قبله عليه، أي: لولا هداية الله حاضرة لشقينا، وجاء جواب (لَوْلَآ) محذوفاً، ويجب حذفه هنا لدلالة ما قبله عليه(١)، والتقدير: هداية الله لنا موجودة ما أهديتنا أو لشقينا.

يعرض لنا المشهد بعض ألوان النعيم التي ينعم بها أهل الجنة يوم القيامة، حيث إنهم في الجنة مخلدون، وقد أذهب الله ما في نفوسهم من حقد، وتجري من تحتهم الأنهار، وقالوا الحمد الله على هدايتهم فما كان من السهل اهتدائهم لولا أن هداهم الله ببعثة الرسل وأن قذف في قلوبهم قبول الدعوة، ثم يُنادى عليهم بأن تلك الجنة صارت لكم كالإرث لأعمالكم الصالحة في الدنيا.(٢)

٥- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَفَلَمۡ تَكُنۡ ءَايَٰتِي تُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ فَٱسۡتَكۡبَرۡتُمۡ وَكُنتُمۡ قَوۡمٗا مُّجۡرِمِينَ ٣١ ﴾(٣)

﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ ﴾ جملة شرطية مكونة من: أداة الشرط (وَأَمَّا) وجملة الشرط [جملة موصولة] وجملة جواب الشرط [محذوف].

(وَأَمَّا) حرف شرط وتفصيل، (ٱلَّذِينَ) اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، (كَفَرُوٓاْ): فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل والألف هي الفارقة، وجاء جواب "أما" – وهي حرف شرط وتفصيل – محذوفاً، "لأن في الكلام دليلاً عليه، والمعنى: وأما الذين كفروا فيقال لهم: (أَفَلَمۡ تَكُنۡ ءَايَٰتِي تُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ) ودلت الفاء في قوله: (أَفَلَمۡ) على الفاء المحذوفة في قولك: فيقال لهم.(٤)

(١) ينظر، أوضح المسالك، ٤/٢١٧.

(٢) ينظر، تفسير البحر المحيط، ٤/ ٣٠١، ٣٠٢ والتحرير والتنوير، ٨/١٣٣، ١٣٤.

(٣) الجاثية /٣١ .

(٤) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، ٤/ ٤٣٥، وينظر أمالي ابن الشجري، ٢/١٢٢، وإعراب القرآن وبيانه، ٩/١٥٩، ١٦٠.

## تعليق

١. **أدوات الشرط الجازمة**[١]:

الأدوات التي تجزم فعلين وهي قد وضعت لتعليق جملة بجملة تكون الأولى سببًا والثانية مسببًا، ويتعلق وجود الثانية على وجود الأولى، وتؤلفان جملة واحدة تؤدي فكرة واحدة، والقول بوحدة الجملة الشرطية[٢]، وهذه الأدوات هي: إنْ وإذما وَمنْ وما ومهما ومتى وأَيْنَ وأيَّان وحيثما وأينما وأنَّي وأي وكَيْفمَا، وسندرس ما ورد منها فقط في آيات مشاهد القيامة.

**وأدوات الشرط الجازمة نوعان:**

**الأول: الحروف: (إن):** حرف شرطٍ جازمٌ مبنيٌ لا محل لها من الإعراب، وهي أم أدوات الشرط، تجزم فعلي الشرط والجواب المضارعين، والأصل أن يليها فعل، وعندما يليها فعل مضارع، ماض، فإنها تصرف زمنه إلى المستقبل، فإن أدخلتها على فعلين ماضيين حكمت على موضعهما بالجزم[٣]، نحو: إن تقم أقم معك، فوجب قيام الثاني بالأول؛ أي: حدوث الجواب معلق على حدوث الشرط.

**الثاني: الأسماء المبنية:** ومنها أسماء الشرط للذوات، وهي الأدوات التي تجزم الفعلين، وهي (من) الواردة فقط في الآيات محل الدراسة:

١. **من:** للعاقل، وتعرف بأنَّ: "لفظها واحد مذكر ومعناها معنى الجنس لإبهامها، تقع على الواحد والاثنين والجماعة والمذكر والمؤنث"[٤]، ويذكر الفراء أنها واحدة من أدوات الشرط الجازمة، وأنها اسم للعاقلين مبهم يصلح للمذكر والمؤنث، والمفرد والجمع[٥].

---

(١) انظر: الكتاب: ٥٦/٣، والمقتضب: ٤٥/٢، واللمع في العربية: ص ٩٤، وشرح ابن عقيل: ٣٢٥/٢، والأشباه والنظائر في النحو: ٢ / ١٤٥ – ١٤٦.

(٢) انظر: الأصول في النحو ٢ / ١٦٤.

(٣) انظر: المقتضب: ٤٥/٢، وانظر: معاني الحروف: ص ٧٤، وانظر: المقتصد في شرح الإيضاح ١٠٩٥/٢، والجنى الداني في حروف المعاني: ص ٢٠٧، وانظر: الأشباه والنظائر في النحو: ١٤٥/٢.

(٤) ابن يعيش، شرح المفصل:٤ / ١٣.

(٥) انظر، معاني القرآن: ١ / ٣٧٣

مواضع محلها الإعرابي: (مَنْ) الشرطية لها أحد إعرابين: إمَّا أن تقع في محل رفع مبتدأ وإما أن تقع في محل نصب مفعول به.

**٢. أدوات الشرط غير الجازمة:**

الأدوات غير الجازمة تنقسم إلى نوعين: حروف وظروف، وبيانها على النحو التالي:

**الحروف غير الجازمة:**

١. **لمّا:** حرف له ثلاثة أقسام:

الأول: (لمّا) التي تجزم الفعل المضارع، لا يليها إلا المضارع، ماضي المعنى.

الثاني: (لمّا) التي بمعنى (إلا)، لا يليها إلا ماضي اللفظ، مستقبل المعنى.

الثالث: (لمّا) التعليقية، لا يليها إلا ماضي اللفظ والمعنى، أو مضارع منفي بـ (لم).

نفصل القول في هذا الموضع في معناه الشرطي؛ أي: في القسم الثالث، وهو: (لمّا) أداة شرط غير جازمة تفيد التعليق، وهي حرف وجوب لوجوب، أو حرف وجود لوجود، ولا يليها إلا ماضي اللفظ والمعنى، أو مضارع منفي بـ (لم) [١]، وقد ذكر سيبويه: أنها للأمر الذي قد وقع لوقوع غيره[٢]، وإنما تجئ بمنزلة (لو) فإنما هما لابتداءٍ وجواب. ويجوز حذف جواب (لمّا) للدلالة عليه.

**ملاحظة:** (لمّا) فيها مذهبان: أحدهما: أنها حرف، والثاني: ظرف بمعنى حين، وقد جمع ابن مالك المذهبين، فقال: "إذا ولي لما فعل ماض لفظًا ومعنى، فهي ظرف بمعنى (إذ) فيه معنى الشرط، أو حرف يقتضي، فيما مضى، وجوبًا لوجوب.[٣]

**واختيار الحرفية لـ (لما) أصح، وذلك لأوجه:**

أحدهما: أنها ليس فيها شيء، من علامات الأسماء.

والثاني: أنها تقابل (لو) معنويا حيث تكون (لمّا) في الإيجاب، و(لو) في الامتناع، وتحقيق

(١) انظر: المقتصد في شرح الإيضاح: ١٠٩٢/٢ – ١٠٩٣، وانظر: شرح التسهيل: ١٠٢/٤، وانظر: الجني الداني في حروف المعاني: ص ٥٩٢ – ٥٩٧.

(٢) انظر، معاني القرآن: ١ / ٣٧٣.

(٣) شرح التسهيل: ١٠١/٤.

تقابلهما أنك تقول: لو قام زيد قام عمرو، ولكنه لمّا لم يقم لم يقم.

والثالث: أنها لو كانت ظرفا لكان جوابها عامًلا فيها، ويلزم من ذلك أن يكون الجواب واقعا فيها، لأنّ العامل في الظرف يلزم أن يكون واقعًا فيه، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَتِلْكَ ٱلْقُرَىٰٓ أَهْلَكْنَٰهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا۟ ﴾[١]، والمراد أنهم أهلكوا بسبب ظلمهم، لا أنهم أهلكوا حين ظلمهم؛ لأن ظلمهم متقدم على إنذارهم، وإنذارهم متقدم على إهلاكهم.

والرابع: أنها تشعر بالتعليل، كما في الآية المذكورة، والظروف لا تشعر بالتعليل، وبهذا استدل ابن عصفور على حرفيتها.

والخامس: أن جوابها قد يقترن بـ(إذا) الفجائية، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَلَمَّا جَآءَهُم بِـَٔايَٰتِنَآ إِذَا هُم مِّنْهَا يَضْحَكُونَ ﴾.[٢]

وما بعد (إذا) الفجائية لا يعمل فيما قبلها[٣].

٢. **(لو):** حرف شرط يدل على امتناع الجواب لامتناع الشرط مبني على السكون لا محل له من الإعراب، ولا يليها غالبا إلا فعل ماضٍ مبني، ويلحق جوابها اللام غالبا إن كان مثبتاً، وإن كان منفيا بـ(لم) لا تلحقه، وقد تلحقه، وقد تلحق بالجواب إن كان منفيا بـ (ما)[٤].

٣. **(لولا):** حرف شرط غير جازم، وهو مبني، ولا محل له من الإعراب، ويفيدا امتناع الجواب لوجود الشرط؛ أي: امتناع لوجود، وذكر سيبويه أنه لابتداءٍ وجوابٍ، فالأول ما وقع وما لم يقع[٥] "، وهو مركب من(لو) و (لا) الزائدة، وتقع بعده الأسماء، ولا تقع بعده الأفعال ضدًا لِما كان في باب (لو)، فالاسم المرتفع بعده يُعربُ مبتدأ وخبره محذوف، واللام داخلة على الجواب.

---

(١) الكهف / ٥٩.

(٢) الزخرف / ٤٧.

(٣) انظر / الجنى الداني في حروف المعاني: ص ٥٩٤ – ٥٩٥.

(٤) انظر: معاني النحو – فاضل السامرائي – ٩٧/٤.

(٥) انظر: الكتاب:٢٣٥/٤

الظروف غير الجازمة: وما ورد منها في آيات مشاهد القيامة هو (إذا): ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه، العامل فيها جواب الشرط، وتختص بالدخول على الجمل الفعلية، وتستعمل للمتحقق وقوعه.

احتماع القسم والشرط:

إذا تقدم الشرط على القسم حذف جواب المتأخر منهما لدلالة عليه كقوله تعالى قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾[1]

فقوله (لَا يَأْتُونَ) جواب للقسم المقدر قبل اللام الموطئة لئن؛ لذلك جاء مرفوعا، وليس مجزوما[2]، فإذا اجتمع الشرط والقسم، وتقدم عليهما ما يحتاج إلى خبر كالمبتدأ فيجاب للشرط مطلقا، سواء أكان القسم متقدما، أو متأخرا عنه، وهناك حالات قليلة قدم جواب الشرط على القسم وإن لم يتقدم عليها ذو خبر.[3]

(١) انظر: معانى النحو – فاضل السامرائي – ٩٧/٤.

(٢) انظر: دليل السالك إلى ألفية ابن مالك – عبد الله الفوزان – ٦٥/٣.

(٣) انظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك – ٩/٤.

## الخاتمة

إن تحديد جملة الشـــرط وتحليل أركانها، من فعل الشـــرط وجواب الشـــرط، وتقدير المحذوف ســـواء كان جواب الشـــرط، أو الأداة والفعل معا، له أثر كبير في فهم الآية القرآنية، وإزالة الغموض واللبس عنها، كما أنه يثري المعنى ويُدَعَّمُه.

اســـتخدام أداة الشـــرط (إن) في الأمور المشـــكوك في وقوعها، والتي قد تكون مستحيلة، بينما أداة الشرط (إذا) في الأمور المحتمل وقوعها.

من خلال اســـتعراض تركيب جملة الشـــرط في آيات مشـــاهد القيامة وجدت الباحثة أن أغلبها يكون الفعل فيها ماضـــيا والجواب جملة اســـمية، مما يؤكد أن الفعل الماضي يدل على تحقق وقوع الفعل، والجملة الاسمية تدل على الثبات والاستقرار.

## المراجع والمصادر

١. القرآن الكريم.

٢. الأدب وفنونه (دراسة ونقد): عز الدين إسماعيل (ت ١٤٢٨هـ)، دار الفكر العربي، ١٤٣٤هـ- ٢٠١٣م.

٣. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (تفسير أبي السعود): لأبي السعودي العمادي؛ محمد بن محمد بن مصطفى (ت ٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط: ٤، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.

٤. أساس البلاغة: للزمخشري؛ أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد (ت ٥٣٨هـ)، حققه: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط: ١، ١٤١٩ هـ- ١٩٩٨م.

٥. الأساليب الإنشائية في النحو العربي: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط: ٥، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م.

٦. الأساليب الإنشائية في ديوان المتنبي: رسالة دكتوراه في النقد والبلاغة: سليمان بن عبد العزيز الشعلان

٧. الأساليب النحوية في آيات حقوق الإنسان: سعد سعيد مجيد، رسالة ماجستير، جامعة المنصورة، ٢٠١٤م.

٨. الأساليب النحوية في تفسير الطبري: ياسمين خلف الشواورة، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة، ٢٠١١م.

٩. الأساليب النحوية في ضوء القرآن الكريم (دراسة نحوية دلالية): علي حسن مزيان، دار آساريا، ليبيا، ٢٠٠١م.

١٠. أسرار العربية

١١. أسلوب القسم واجتماعه مع الشرط في رحاب القرآن، عون، علي أبو القاسم، منشورات جامعة الفاتح طرابلس، ليبيا، ١٩٩٢م.

١٢. أسلوبا النفي والاستفهام في العربية: د. خليل أحمد عمايرة، جامعة يرموك، الأردن، ١٩٨٢م.

١٣. الأصول في النحو: لابن السراج؛ لابن السراج؛ أبو بكر محمد السري بن سهل النحوي (ت ٣١٦ هـ)، حققه: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان - بيروت (د.ت).

١٤. إعراب ثلاثين سورة، ابن خالويه، منشورات دار الحكمة - دمشق، مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية المنشورة في عام ١٩٤١م.

١٥. إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج، تحقيق ودراسة إبراهيم الأبياري، طبع دار الكتاب اللبناني، ط/٢، ١٩٨٢م.

١٦. إعراب القرآن الكريم، أبو جعفر النحاس، تحقيق زهير غازي زاهد - مطبعة العاني، بغداد ١٩٧٧م

١٧. أمالي أبن الشجري، نشر دار المعرفة - بيروت، طبعة ثانية بتحقيق محمود الطناحي، نشر مكتبة الخانجي، ط/١، ١٩٩٢م.

١٨. إعراب القرآن: للنَّحَّاس؛ أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت ٣٣٨هـ)، حققه: خالد العلي، دار المعرفة، ط: ٢ (د.ت).

١٩. إعراب القرآن وبيانه: محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش ( ت ١٤٠٣ هـ)، دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص - سوريا، دار اليمامة- دمشق- بيروت، دار ابن كثير- دمشق- بيروت، ط:١٤١٥،٤هـ.

٢٠. إملاء ما من به من الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن: للعكبري؛ أبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله ( ت ٥٣٨- ٦١٦هـ)، حققه: إبراهيم عطوة عوض، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط: ١، ١٣٣٩هـ - ١٩٧٩م.

٢١. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين: للأنباري؛ عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري(ت ٥٧٧هـ)، حققه: جودة مبروك محمد مبروك، المكتبة العصرية، ط: ١، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

٢٢. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: جمال الدين ابن هشام الأنصاري؛ عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف (٧٦١هـ)، حققه: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٢٣. الإيضاح في علوم البلاغة: للخطيب القزويني؛ محمد بن عبد الرحمن بن عمر أبو المعالي (ت٧٣٩هـ)، حققه: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل - بيروت، ط:٣ (د.ت).

٢٤. البحر المحيط في التفسير: لأبي حيان الأندلسي؛ محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين (ت ٧٤٥هـ)، حققه: صدقي محمد جميل، دار الفكر- لبنان/ بيروت، ط:١، ١٤٢ هـ

٢٥. البرهان في علوم القرآن: للزركشي؛ أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر (ت ٧٩٤هـ)، حققه: محمد أبو الفضل إبراهيم، درا المعرفة - بيروت، ط: ١،

١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م.

٢٦. بنية الأساليب النحوية في الأداء القرآني "دراسة وصفية تحليلية": عبد الله محمد خلف القرارعة، رسالة دكتوراه، جامعة مؤتة، ٢٠١٣م.

٢٧. البيان في غريب إعراب القرآن: أبو البركات ابن الأنباري، حققه: طه عبد الحميد طه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.

٢٨. البيان والتبيين: للجاحظ؛ عمرو بن بحر محبوب الكناني بالولاء الليثي أبو عثمان، (ت ٢٥٥هـ)، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٤٢٣م.

٢٩. تأويل مشكل القرآن ابن قُتَيْبة الدِّينَوري؛ أبي محمد عبد الله بن مسلم ( ت ٢٧٦هـ)، شرحه ونشره: السيد أحمد صقر، دار التراث القاهرة، ط: ٢، ١٣٩٣هـ-١١٩٧٣م.

٣٠. التبيان في إعراب القرآن: العكبري؛ أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله (ت ٦١٦ هـ)، حققه: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه (د.ت).

٣١. التحرير والتنوير (تحرير المعني السديد وتنوني العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد): ابن عاشور؛ محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي (ت ١٣٩٣هـ)، دار سحنون- تونس- ١٩٩٧م.

٣٢. التحرير والتنوير (تحرير المعني السديد وتنوني العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد): ابن عاشور؛ محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي (ت ١٣٩٣هـ)، دار سحنون- تونس- ١٩٩٧م.

٣٣. تحقيق المراد في أن النهي يقتضي الفساد: خليل بن كيكلدي الدمشقي؛ صلاح الدين أبو سعيد ين عبد الله العلائي (ت ٧٦١ هـ)، حققه: د. إبراهيم محمد السلفيتي، دار

الكتب الثقافية - الكويت (د.ت)

٣٤. التسهيل لعلوم التنزيل ( تفسير ابن جزي): ابن جُزَي الكلبيُ؛ أبي القاسم محمد ابن أحمد الغرناطي (ت ٧٤١هـ)، حققه: الدكتور عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم- بيروت، ط: ١،٤١٦هـ.

٣٥. التعريفات: للجرجاني؛ علي بن محمد بن علي الزين الشريف ( ت ٨١٦ هـ)، حققه وضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط: ١، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.

٣٦. تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل: الخازن؛ علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي، ضبطه وصححه: عبد السلام محمد علي شاهين، دار الفكر - بيروت/ لبنان- ١٣٩٩ هـ/ ١٩٧٩م.

٣٧. تفسير القرآن العظيم: ابن كثير؛ لأبي الفداء إسماعيل الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، حققه: سامي ين محمد سلامة، دار طيبة، ط: ٢، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

٣٨. التفسير القرآني للقرآن: عبد الكريم يونس الخطيب (ت ١٣٩٠ هـ)، دار الفكر العربي- القاهرة (د.ت).

٣٩. التفسير الكبير (مفاتيح الغيب): لفخر الدين الرازي؛ أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي (ت ٦٠٦ هـ)، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط:٣، ١٤٢٠ هـ

٤٠. الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي): للقرطبي؛ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين ( ت ٦٧١ هـ)، حققه: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب - الرياض، المملكة العربية السعودية، ط: ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م.

٤١. جامع البيان في تأويل القرآن ( تفسير الطبري): أبو جعفر الطبري؛ محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي ( ٢٢٤ - ٣١٠هـ)، حققه: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط:١، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م

٤٢. الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، تصنيف محمود صافي، ط/٣، دار راشد، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.

٤٣. الجَنَى الدَّاني في حروف المعاني: المُرَادي؛ أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المصري المالكي ( ت ٧٤٩هـ)، حققه: د. فخر الدين قباوة، والأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط: ١، ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م.

٤٤. جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع: أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (ت ١٣٦٢هـ)، ضبط وتدقيق وتوثيق: د.يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت (د.ت).

٤٥. حاشية الجمل على تفسير الجلابين "الفتوحات الإلهية..." المؤلف سليمان بن عمر العجلي، الشهير بالجمل، طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي - مصر

# محتويات البحث


| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| المقدمة | ١٣٥ |
| التمهيد | ١٣٩ |
| الفصل الأول | ١٤٢ |
| الفصل الثاني | ١٦١ |
| الخاتمة | ١٦٩ |
| المصادر والمراجع | ١٧٠ |
| محتويات البحث | ١٧٦ |

****